التعليق على تفسير ابن كثير)97(| | تفسير سورة البقرة)05-701(| | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسامة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:01

قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وكذلك جعلناكم امة لتكونوا شهداء على الناس - 00:00:26

ويكون الرسول شهيدا عليكم ويكون الرسول عليكم شهيدا. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله - 00:00:51

والناس لرؤوه الرحيم قيل المراد بالسفهاء هنا مشرك العرب. قاله الزجاج وقيل احبار يهود قال هم نشاهد وقيل المنافقون قاله السدي والاية عامة في هؤلاء كلهم والله اعلم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فيقول - 00:01:20

المولى جل وعلا سيقول السفهاء من الناس السفهاء هم ضعاف الاحلام خفاف العقول وكل من خالف امر الله وشرعه فهو سفيه وهو ايضا في الوقت نفسه جاهل فهؤلاء السفهاء الذين لو كملت عقولهم - 00:01:55

ورجحت احلامهم ما قالوا ما قالوا ولما اعرضوا عن الله عن شرعه فالعقل التام يدل على ما جاءت به الشرائع ويوافقها ولا يخالفها الا سفيه ضعيف العقل فما قيل عنهم او ان قيل عنه ما قيل في في الدنيا وفي امورها - 00:02:24

الرجل يكون في القوم يقال ما احلم ما اعلمه ما اعقله وسفيه لانه مخالف لما امر الله به ومرتكب لما نهى الله عنه فالذي لا يعرف مصلحة نفسه المصلحة الحقيقية - 00:02:55

ولا يسعى في نجاة نفسه النجاة الابدية هذا على كل حال سفيه مهما قيل عنه ومهما تبوأ من الم المكانة بين الناس والمناصب والامر والنهي فيهم هؤلاء السفهاء الذين قالوا - 00:03:18

من الناس الذين قالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها السفهاء هؤلاء كلهم اما هؤلاء المشار اليهم والقول الذي حصل منهم اما من يهود وهم ينظرون اليه عليه الصلاة والسلام وهو يتوجه الى بيت المقدس ثم ينصرف الى قبلة ابيه ابراهيم - 00:03:39

هذا احتمال قوي وهم في المدينة وقد صلى النبي عليه الصلاة والسلام الى بيت المقدس في المدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم توجه الى الكعبة او من المشركين - 00:04:07

كفار قريش وهم يستغلون وتحينون الفرس الفرص وان كان يهمهم ان يتوجه الى قبلتهم والى كعبتهم الكعبة الموجودة عندهم وبين اظهورهم واما من المنافقين الذين يتصيدون في مثل هذه الظروف - 00:04:23

ويرون ان النسخ ولا اليهود لا يقرون بالنسخ لانه يستلزم البدء ويوافقهم على ذلك الروافظ والمنافقون يقولون يوم يفعل كذا ويوم ينهى عنه يوم كذا فهم اضحينون مثل هذه الفرص - 00:04:43

وهم في الحقيقة السفهاء لا يعلمون حقيقة الامر والله المستعان والغريب انه ان يصدر من المشركين مثل هذا وقد انتقل من قبلة غيرهم الى قبلتهم التي بين اظهرهم لكنه المخالفة في الدين تدعو الى مثل هذا - 00:05:03

هذا من من باب التمثيل والا فاللفظ يشملهم جميعا كما اشار الى ذلك المؤلف رحمه الله نعم قال البخاري حدثنا ابو نعيم سمع زهيرا عن ابي اسحاق عن البراء رضي الله عنه - 00:05:25

ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن - 00:05:50

كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون. فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجالا قتلوا لم ندري ما نقول فيهم - 00:06:16

فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم انفرد به البخاري من هذا الوجه وفي البخاري وفي البخاري في تفسيره ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس - 00:06:44

ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ويستدل به البخاري على ان الايمان يطلق على العمل كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وسلف الامة القبلة في اول فرض صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

صلاة العصر كما هنا وجاء صلاة الظهر وفي مسجد القبلتين تحولوا كما هم وفي مسجد قباء اتاهم الاتي وهم في صلاة الصبح كلهم في المدينة والخبر لم يبلغهم الا في صلاة الصبح - 00:07:24

يعني بكم بعد كم ساعة وقت طويل وآآ الاخبار عندهم لا تنتشر بسرعة كما هو في وقتنا هذا اللحظة الواحدة الخبر يشمل الدنيا كلها وخبر الدجال كما جاء في الحديث الصحيح يبلغ يبلغ - 00:07:43

الافاق في ساعة والناس قبل وجود هذه الوسائل ما يتصورون بلوغ خبر الدجال سائر الاقطار في ساعة يعني يبلغ في دقيقة يبلغ في دقيقة كان الناس الى وقت قريب بعضهم صائم بعضهم مفطر ما بلغهم الخبر وبعضهم - 00:08:07

والله المستعان لكن هذه الالات لا شك انها ان استغلت واستعملت فيما يرضي الله جل وعلا انها نعم ولكن مع الاسف ان جل الناس يستعملها فيما لا يرضي الله جل وعلا - 00:08:30

فتتحول الى نقم هؤلاء الذين استداروا كما هم كما في الحديث الصحيح قبلوا خبر واحد اخبرهم بان القبلة حولت فاستداروا كما هم في صلاتهم ولم يعيدوا الصلاة من اولها لان الناسخ لا يلزم العمل به الا من وقت بلوغه - 00:08:47

وتحولوا من قبلة كانوا عليها بيقين قطعي صلوها سبعة عشر شهرا صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فثبتت عندهم القبلة الى بيت المقدس بدليل قطعي برؤيته عليه الصلاة والسلام - 00:09:15

ورؤية من يصلي معه لا شك ولا ارتياب في ان القبلة الى بيت المقدس وتحولهم الى الكعبة بخبر واحد هذا يؤيد قول اهل السنة والجماعة ان خبر واحد يفيد العلم - 00:09:39

وان كان بعضهم اختيار شيخ الاسلام وابن القيم وابن حجر انه يفيد العلم اذا احتفت به قرينة والقرينة هنا ما كانوا يعرفون من حاله عليه الصلاة والسلام انه يتمنى - 00:09:59

ان تحول القبلة وهذا مستفيظ عندهم وكان اذا صلى قلب وجهه في السماء يرجو ان ينزل عليه شيء يفيد بنسخ هذه القبلة الى الكعبة وعلى كل حال الخبر الواحد لا ينازع فيه احد ينتمي الى سلف الامة وائمتها فهو مقبول ومتفق على قبوله - 00:10:19

والعمل به واجب العمل به واجب عند جميع من يعتد بقوله من اهل العلم ولم ينازع في ذلك الا طوائف من اهل البدع نعم انفرد به البخاري من هذا الوجه ورواه مسلم من وجه اخر - 00:10:47

وقال محمد بن اسحاق حدثني اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي اسحاق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء. ينتظر امر الله فانزل الله. قد نرى تقلب وجهك في السماء فلن - 00:11:07

ولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام. فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا من مات منا قبل ان تسرق قبل ان نصرف الى القبلة. وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس لانهم يعرفون ان استقبال القبلة شرط - 00:11:32

شرط وقد صلوا الى قبلة منسوخة هذه المدة فيريدون ان ان يعرفوا مصير اولئك الذين ماتوا قبل تحويل القبلة ومصير صلواتهم

السابقة اللي هي مقبولة وغير مقبولة الله جل وعلا وما كان الله ليضيع ايمانكم - 00:11:57
يعني صلاتكم الى بيت المقدس فالعمل بالمنسوخ في وقته متعين ومسقط للطلب ومبرئ للذمة نعم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال السفهاء من الناس وهم اهل الكتاب ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. فانزل الله - 00:12:20
سيقول السفهاء من الناس الى اخر الاية وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس ستة - 00:12:47
عشر او سبعة عشر شهرا. وكان يحب ان يوجهنا يوجه. ان يوجه نحو الكعبة فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك فلنولينك قبلة ان ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:13:13
قال فوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة - 00:13:39
امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله - 00:14:09
وينظر الى السماء فانزل الله عز وجل فولوا وجوهكم شطرة. اي نحوه فارتاب ومن ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:14:29
وقد جاء في هذا الباب احاديث كثيرة وحاصل الامر انه قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باستقبال الصخرة من بيت المقدس فكان بمكة يصلي بين الركنين فتكون بين يديه الكعبة - 00:14:56
وهو مستقبل صخرة بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة تعذر الجمع بينهما فامره الله بالتوجه الى بيت المقدس قاله ابن عباس والجمهور في مكة يمكن الجمع بين القبلتين فاذا جعل الكعبة بين يديه فهو بين الركنين - 00:15:16
اتجه الى بيت المقدس لكن بالمدينة لا يمكن لا يمكن ان يتوجه الى بيت المقدس وقد جعل الكعبة بين يديه بخلاف ما جاء في صلاته عليه الصلاة والسلام على النجاشي - 00:15:44
النجاشي بالحبشة والنبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة فمن اقوال اهل العلم في الصلاة على الغائب ان يكون في جهة القبلة في جهة القبلة فان استقبل القبلة وبالمدينة النبي عليه الصلاة والسلام لما صلى عليه - 00:16:03
واستقبل القبلة وهو بالمدينة صارت الحبشة امامه كما هنا استقبل القبلة في مكة ويكون بيت المقدس امامه يستقبله. بامكانه ان يستقبل. وبامكانه وهو بالمدينة ان يستقبل القبلة ويكون الميت في القبلة في جهة القبلة - 00:16:25
ويتحقق بهذا قول من يقول ان الغائب يصلى عليه اذا كان في جهة القبلة ولا شك ان هذه حكاية واقع لكن لو كان الغائب في غير جهة القبلة لا يصلى عليه - 00:16:47
هذا لا ينفي لا ينفي نعم فلما هاجر الى المدينة تعذر الجمع بينهما فامره الله بالتوجه الى بيت المقدس قاله ابن عباس والجمهور ثم اختلف هؤلاء هل كان الامر به بالقرآن او بغيره على قولين - 00:17:00
وحكى القرطبي في تفسيره عن عكرمة وابي العالية والحسن البصري ان التوجه الى بيت المقدس باجتهاده صلى الله عليه وسلم والمقصود انك لا يلزم من من امر الله جل وعلا لنبيه ان يكون - 00:17:23
في القرآن بل يأمره وينهاه بغير القرآن ينزل عليه من غير القرآن اوامر ونواحي فمثل قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اسجد على سبعة اعظم من الامر وفي القرآن لا لا يلزم ان اكون في القرآن - 00:17:45
فيكون الامر من الله جل وعلا ولا يلزم ان يكون في القرآن ولا يلزم من ذلك ان يكون من اجتهاده عليه الصلاة والسلام من غير امر الهي نعم والمقصود ان التوجه الى بيت المقدس بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة واستمر الامر على - 00:18:11
ذلك بضعة عشر شهرا وكان يكثر الدعاء والابتهال ان يوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم فاجيب الى ذلك وامر بالتوجه الى البيت

العتيق فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:34
فاعلمهم بذلك وكان اول صلاة صلاها اليها صلاة العصر كما تقدم كما في الصحيحين من رواية البراء ووقع عند النسائي من رواية ابي سعيد ابن المعلى انها وقال كنت كنت انا وصاحبي اول من صلى الى الكعبة يعني قبل النبي عليه الصلاة والسلام - 00:18:54
قول الصحابة كلها لان النبي عليه الصلاة والسلام صلى ثم خطب الناس واخبرهم بنسخ القبلة فقال ابو سعيد بن المعلى لصاحبهم قم لنصلي الى الكعبة لنكون اول من صلى اليها - 00:19:24
نعم كانت هذا كله ما هو باجتهاد ما يمكن يصير اجتهاد هذا امر عظيم ولو كان اجتهاد ثم اقر وما معنى هذا الاجتهاد وقد كان في مكة يصلي الى بيت المقدس - 00:19:43
لو كان في المدينة كما كان اه لما قدم وصام يوم عاشوراء يتألف اليهود وكان يحب موافقتهم فلما ايس من اسلامهم خالفهم وامر بمخالفتهم ففي هذا الرسول يحب ويقلب بصره في السماء - 00:20:07
يقلب وجهه فيها ويدعو الله جل وعلا ان تحول مما يدل كما تفضلت على انه بامر الهي وقلنا انه لا يلزم ان يكون الامر لله في القرآن نعم وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم ان الاجتهاد قد يكون من جهة - 00:20:32
ان القبلة التي توجه اليها قبل نسخها كانت قبلة من قبلهم من الانبياء فكان جاريا على من سبق هذا اذا قلنا انه لم يوحى اليه فيها شيء اول الامر لكن الذي يغلب على الظن انه بامر الهي ولو لم يسطر في القرآن - 00:20:56
نعم وذكر غير واحد من المفسرين وغيرهم ان تحويل القبلة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فصلى ركعتين من الظهر وذلك في مسجد بني سلمة فسمي مسجد القبلتين - 00:21:17
وفي حديث وفي حديث نويلة بنت اسلم انهم جاءهم الخبر بذلك وهم في صلاة الظهر. قالت فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ذكره الشيخ ابو عمر ابن عبدالبر النمري النمري نمري النمري - 00:21:39
واما اهل قباء فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني. كما جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان - 00:22:05
من جاءهم ات فقال ان رسول الله. نعم اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها. وكانت وجوههم الى الشام. فاستداروا الى الكعبة - 00:22:25
وفي هذا دليل على ان الناس لا يلزم حكمه الا بعد العلم به. وان تقدم نزوله وابلاغه لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء والله اعلم ولما وقع هذا حصل لبعض الناس من اهل النفاق ولو مات المجتهد او من يقلد المجتهد الذي تبرأ به الذنب - 00:22:52
اما وهو يعمل بمنسوخ ولم يبلغه ناسخ كان عمله صحيحا مجزيا مسقطا للطلب نعم ما بخجل لا القبلة الاولى توجهه الى بيت المقدس هل هو باجتهاد ولا لا ايه نعم - 00:23:21
ولما وقع هذا حصل لبعض الناس من اهل النفاق والريب والكفرة من اليهود ارتياب وزيغ عن هدى وتخبيط وشك وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها اي قالوا ما لها - 00:23:58
هؤلاء تارة يستقبلون كذا وتارة يستقبلون كذا. فانزل الله جوابهم في قوله قل اه المشرق والمغرب اي الحكم والتصرف والامر كله لله فاينما تولوا فثم وجه الله وليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن - 00:24:18
ان البر من امن بالله اي الشأن كله في امتثال اوامر الله. فحيث ما وجهنا احنا يعني من حكم النسخ امتحان المكلفين امتحان المكلفين في مقدار امتثالهم وسرعة استجابتهم يعمل بالناسخ فور سماعه - 00:24:46
يختلف عمن يتلكأ ويتردد ينظر في الامر ولذا يقول اهل العلم فرق بين من امر بذبح ابنه فتله للجبين ومن امروا بذبح بقرة ذبحوها وما كادوا يفعلون. امة كاملة تؤمر بذبح بقرة وتردد اه يسألون اسئلة لو اشدد عليهم - 00:25:15
سببها وما كادوا يفعلون كادوا الا يفعلوا ومن امر بذبح ابنه وجاءه على كبر وهو وحيده ذكره فتله للجبين ما احتاج الى وقت ولا تردد ولا والله المستعان لابد ما في - 00:25:44

لابد ان يعلم الناس الى مهو بمسألة جهل مسألة عدم علم ما بلغه ما بلغه ذلك يعني هل تصور ان ان ابا حنيفة واحمد او مالك بلغهم كل الاحاديث ناسخوه منسوخه - 00:26:07

هذا من جهة وقد يبلغ ولا يثبت عنده يبلغه ولا يثبت عنده. نعم فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا في كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي في تصرفه وخدامه حيثما وجهنا توجهنا - 00:26:28

وهو تعالى له بعبده ورسوله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وامته اية عظيمة اذ هداهم الى قبلة ابراهيم خليل الرحمن. وجعل توجههم الى الكعبة المبنية على اسمه تعالى وحده لا شريك له اشرف بيوت الله في الارض اذ هي بناية ابراهيم الخليل - 00:26:53

عليه السلام ولهذا قال قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى الامام احمد عن علي ابن عاصم عن حصين بن عبدالرحمن عن عمر ابن قيس عمر - 00:27:23

امر منتسبين مم وش يقول المعلق اليوم موجود في السند في المسند وعمرو بن عثمان عمرو بن عثمان سماه مالك عمر ومالك سمى ابن عثمان عمر يعني قد يكون الاختلاف من الائمة - 00:27:45

ولم يوافقه احد على تسميته بعمر والائمة كلهم على عمر فيكون من اختلاف الائمة وفيها الراجح والمرجوح لكن هنا ما دام في السند في الاصل في مسند الامام احمد فيكون الثاني وهم - 00:28:26

نعم عن عمر ابن قيس عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في محمد ابن الاشعث وش عندك عن عمر ابن قيس عن عائشة عن محمد ابن اشعث عن عائشة - 00:28:43

نعم عن عمر ابن قيس عن محمد ابن الاشعث عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في اهل الكتاب انهم لا يحسدوننا على كما يحسدوننا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها. وعلى القبلة التي هداها - 00:29:09

الله لها وعلى قولنا خلف الامام امين المذكور عن عن النصارى ان قبلتهم الى المشرق وقبلة النصارى الى وبيت المقدس قبلة لبعض الانبياء والكعبة ما ما استقبلها احد. كان ابراهيم عليه السلام ولا ما ادري - 00:29:36

نعم هم هم الذين بلغوا واستداروا كما هم قدم قدم قدم نعم وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يقول تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه السلام - 00:30:13

واخترناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل والوسط ها هنا الخيار والاجود كما يقال قريش اوسط العرب نسبا ودارا اي خيرا - 00:30:50

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطا في قومه اي اشرفهم نسبا ومنه الصلاة الوسطى التي هي افضل الصلوات وهي العصر. كما ثبت في الصحاح وغيرها ولما جعل الله هذه الامة وسطا خصها باكمل الشرائع واقوم المناهج واصح المذاهب - 00:31:14

كما قال تعالى هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم. وتكونوا شهداء - 00:31:44

الناس وقال الوسط العدول الخيار عدول الناس واعدل الناس وخيارهم يقال لهم وسط والوسط باسكان السين ما يصلح ان يجعل بينه بين يعني المتوسط في الشيء واستعمال الناس للوسط اذا قالوا هذا شيء وسط - 00:32:07

معناهن ما هو بجيد ليس بجيد الوسط استعمالهم استعمال عرفي ها يعني ما ما هو بجيد كنه نبيعا غير الجيد نعم صلاة العصر من البردين احافظ على الصلوات والصلاة الوسطى جاء النص بانها صلاة العصر - 00:32:37

وتخصيصها بالمحافظة عليها يدل على فضلها وشرفها اللي هي نعم بلا شك انها تخصيصها بالذكر يدل على فضلها ولكن لا يمنع ان يوجد فضائل من جهات اخرى نعم ها ما يصلح مكانه بين - 00:33:07

نعم وقال الامام احمد حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت؟ فيقول نعم فيدعى قوم - 00:33:39

فيقال لهم هل بلغكم؟ فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك؟ فيقول محمد وامته قال فذلك قوله

وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال والوسط العدل فتدعون - 00:34:01
فتشهدون له بالبلاغ ثم اشهد عليكم رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق عن الاعمش وقال الامام احمد ايضا قد يقول قائل كيف يشهدون على شيء لم يحضروه كيف يشهدون على شيء لم يحضروه - 00:34:27
قبله هذا حصل وانتهى شهدوا على شيء لم لم يحضروه ولم يشاهدوه ويقال بلغهم بالطريق القطعي الذي لا لا ينقص عن المشاهد في القطعية والاخبار التي تبلغ بطرق قطعية تعامل معاملة المرء - 00:34:50
كما في قوله جل وعلا المتر كيف فعل ربك بعاد هل رأى ما فعل الله بعاد ام ترى كيف يعامل ربك باصحاب الفيل ما رأى لكنه بلغه بطريق قطعي فعمل معاملة المرء في القطعية فكأنه مشاهد - 00:35:20
نعم وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري يقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة ومعه رجلان واكثر - 00:35:41
ومن ذلك فيدعى يتفاضلوا وكان معه الرجل والنبي وفي حديث الشفاعة يأتي النبي وليس معه احد والنبي معه الرجل والرجلان النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد. يعني يأتي النبي ليس معه احد - 00:36:02
ويأتي ومعه رجل واحد ويأتي معه رجلان ويأتي النبي ومعه الفئام من الناس ثم يأتي شيء يسد الافق اقول هؤلاء امتي؟ قال هذا موسى وقومه ثم تأتي امته عليه الصلاة والسلام اكثر واكثر معهم السبعون الالف. في هذا الموضع - 00:36:35
فيه الرجل الرجلان ايها النبي ومعه الرجل النبي من اصل الكتاب ولا مزيد بهدف من جيبه الف المصنع ها اذا موجود في المسجد وفي الحديث مأخوذ من المسند يجيء النبي يوم القيامة معه الرجل والنبي - 00:37:00
ومعه الرجلان نعم نعم يا شيخ فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا؟ فيقولون لا. فيقال له هل بلغت هل بلغت قومك فيقول نعم. فيقال من يشهد لك؟ فيقول محمد وامته فيدعا محمد - 00:37:27
وامته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون نعم. فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا. فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون ويكون - 00:37:53
الرسول عليكم شهيدا وقال احمد ايضا حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدل - 00:38:23
وروى الحافظ ابو بكر بن مردويه وابن ابي حاتم من حديث عبدالواحد ابن زياد عن ابي مالك الاشجعي عن المغيرة ابن عتيبة ابن نحاس قال حدثني مكتب لنا يكاتب لنا مكاتب لنا - 00:38:46
قال حدثني مكاتب لنا عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وامتي يوم القيامة على قوم مشرفين على الخلائق ما من الناس الا ود انه امنا - 00:39:11
وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه قد بلغ رسالة ربه عز وجل وروى الحاكم في مستدركه وابن مردويه ايضا. واللفظ له من حديث مصعب ابن ثابت عن عن - 00:39:31
ابن كعب القرضي عن جابر ابن عبدالله قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في بني سلمة وكنت الى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم والله يا رسول الله لنعم المرء كان لقد كان عفيفا - 00:39:51
لما وكان واثنوا عليه خيرا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت بما فقال الرجل الله اعلم بالسرائر فاما الذي بدا لنا منه فذاك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم شهد جنازة في بني حارثة وكنت الى جانب رسول الله صلى الله - 00:40:16
عليه وسلم فقال بعضهم يا رسول الله بئس المرء كان ان كان لفظا غليظا فاثنوا عليه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعضهم انت بالذي تقول فقال الرجل الله اعلم - 00:40:46
السرائر فاما الذي بدا لنا منه فذاك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت قال مصعب بن ثابت فقال لنا عند ذلك محمد بن كعب صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم - 00:41:08

قرأ وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه النبي عليه الصلاة والسلام مر عليه بالجنازة الاولى فاثنوا عليها شرا - 00:41:28
فقال وجبت فمر عليه بالجنازة الثانية فاثنوا عليها شرا فقال وجبت على الاولى خيرا قال وجبت وعلى الثانية شرا فقال وجبت فقيل له عليه الصلاة والسلام ما وجبت قال اثنيتم على الاولى خيرا - 00:41:54
ووجبت له الجنة واثنيتم على الثانية شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه نعم جاء في الحديث الصحيح اذكروا محاسن موتاكم وفي رواية اكفوا عن مساوئهم لكن في مثل هذا الحديث ترتب عليه مصلحة - 00:42:18
وهي بيان الناس شهداء في هذه الدنيا واما النهي عن سبهم لئلا يكون ذلك ديدن كل من مات من المسلمين يطلق اللسان فيه لكن اذا ترتب على ذلك مصلحة وهذا شره ظاهر ومعروف عند الناس متعدي - 00:42:48
مثل هذا تغتفر مثل هذه نعم الصحابة لا لا لا نعم لكن ليس كل احد يشهد انما يشهد العدول الخيار والا كنا بيشهد الى فئته ويشهد الى نظيره وجنسه الصالح يشهد له الصالح والفاسد يفشل يشهد - 00:43:09
ما يصلح لا يشهد الا العدول الخيار هؤلاء هم الذين تقبل شهادتهم في امور الدنيا فكذلك بامر الاخرة نعم وقال الامام احمد حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا داوود ابن ابي الهرات عن عبد الله ابن بريدة - 00:43:34
عن ابي الاسود انه قال اتيت المدينة فوافقتها وقد وقع بها مرض. فهم يموتون موتا ذريعا. فجلست الى عمر بن الخطاب فمرت به جنازة فاثني على صاحبها خيرا. فقال وجبت وجبت ثم مر باخرى - 00:43:57
فاثني عليها شرا. فقال عمر وجبت فقال ابو الاسود ما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ايما ايما مسلم شهد له - 00:44:21
بخير ادخله الله الجنة. قال فقلنا وثلاثة. قال فقال وثلاثة. قال فقلنا اثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد وكذا رواه البخاري والترمذي والنسائي ومن حديث داوود ابن ابي داود ابن ابي الفرات به - 00:44:41
وقال ابن مردويه حدثنا احمد بن عثمان بن يحيى قال حدثنا ابو قلابة الرقاشي الرقاشي الرقى شيء قال حدثني ابو الوليد قال حدثنا نافع بن عمر قال حدثني امية بن صفوان - 00:45:08
عن ابي بكر ابن ابي زهير الثقفي عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي وسلم يقول يوشك ان تعلموا خياركم من شراركم قالوا بم يا رسول الله - 00:45:28
قال بالثناء الحسن والثناء السيء انتم شهداء الله في الارض. ورواه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن يزيد ابن هارون. ورواه الامام احمد عن يزيد ابن هارون. وعبد الملك بن عمرو - 00:45:48
ابن عمر وشريح عن نافع عن ابن عمر به. شو رايح ولا السريج عندك سراج معلقن عليه سرايح من عندك ها؟ الخبر بالكامل. لا هي بس الراوي سريج ولا شو رايح - 00:46:08
رايح السنة كما يكون بالخير وهو الاكثر حتى صار حقيقة عرفية يكون ايضا بالشر كما ان الثواب بالخير والجزاء على الخير يكون ايضا جزاء للشر وعقوبة لفاعله هل صوب الكفار - 00:46:40
ما كانوا يفعلون فالسناء مثله يأتي لهذا وهذا وان كان الاكثر حتى عد حقيقة عرفية انه في الخير نعم وقوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلبون - 00:47:11
قال عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله يقول تعالى انما شرعنا لك يا محمد التوجه اولا الى بيت المقدس ثم صرفناك عنه الى ليظهر حال من يتبعك ويطيعك ويستقبل معك حيث حيثما توجهت ممن - 00:47:34
تنقلب على عقبيه اي مرتدا عن دينه. وان كانت لكبيرة اي هذه الفعلة وهو وصرف التوجه عن بيت المقدس الى الكعبة. اي وان كان هذا لامر عظيما في النفوس. الا - 00:48:01
على الذين هدى الله قلوبهم وايقنوا بتصديق الرسول وان كل ما جاء به فهو الحق الذي لا مرية وان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما

يريد. فله ان يكلف عباده بما شاء - 00:48:21
وينسخ ما شاء وله الحكمة التامة والحجة البالغة في جميع ذلك بخلاف الذين في قلوبهم مرظ فانه كلما حدث امر احدث لهم شكا كما يحصل للذين امنوا او ايمان وايقان وتصديق. كما قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول - 00:48:41
من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستغفرون ابشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال تعالى قل هو المصدق بيقين لا - 00:49:10
تغيره هذه التغيرات التي شرعت لحكمة لاختبار ثباته واما الذي بقلبه زئر بمجرد ما يحصل له مثل هذا الذي يراه خللا يتغير يزيغ عن الحق وتزيده رجسا الى رجسه ان يزيدهم الى شكه شكا اخر - 00:49:39
وهذا ديدنهم كما هو في مسألة الشبهات والمتشابهات الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه. ويزيدهم زير الى زيغهم وشكا الى شكهم بخلاف اهل الايمان الذين يقولون امنا به انتم غير هذا لانهم ايقنوا وامنوا وصدقوا ايمانا ثابتا - 00:50:10
لا تردد فيه فجميع ما يتبع ذلك يكون على نفس المستوى ولا يحصل فيه تردد ولا ولا ريب ولا يوم يكون كذا ويوم يكون كذا ولذلك تجدون في اهل العلم واهل التدين عموما ولم يكونوا من اهل العلم. تجد على وتيرة واحدة يعيش ستين سبعين ثمانين سنة وما تغير - 00:50:40
الشهيد وبعض الناس وان انتسب الى شيء من العلم او طلب شيء من العلم تجده اذا حصل له اي تردد ولا شيء ولا سمع كلام من بعض العلماء او من او مما يحصي مما يفيده شيئا من - 00:51:09
المخالفة لما سبق تجد وينحرف على طول لا بشيء وذلك لعدم رسوخه رسوخ ايمانه في قلبه نعم مسألة الاجتهاد معروف هذا الاجتهاد المبني على دليل صحيح المبني على دل ولا للتغير ما في اشكال لكن انت ترى - 00:51:28
من يتغيرون لا لدليل لادنى شبهة يتغيرون هذا محل الكلام اما الذي يتبع الدليل اولا ما بلغه او نصح عنده ثم صح وبلغه ما هو اقوى منه هذا المسألة معروفة عند اهل العلم - 00:51:56
نعم وقال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وكرواه عليهم وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا - 00:52:15
لا خسارة ولهذا كان من ثبت على تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في ذلك وتوجه حيث امره الله من غير شك ولا ريب من سادات الصحابة وقد ذهب بعضهم الى ان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار هم الذين صلوا القبلتين - 00:52:36
وقال البخاري في تفسير هذه الاية حدثنا مسجل الذين السابقون السابقون الاولون اختلف في ظبطهم وحدهم من من الاقوال التي قيلت من صلى الى القبلتين المهم انهم نستدل بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:53:04
هؤلاء هم هم السابقون الاولون والذين جاءوا من بعدهم هم اللاحقون نعم وقال البخاري في تفسير هذه الاية ها ان تقصد السابقون السابقون. ما يخالف. انت ذهبت الى ان المراد السابقون السابقون السابقون في سورة - 00:53:32
الواقعة في السابق السابقون الاولون نعم هذا غير قد يكون من السابقين وهو في اخر الزمان نعم اعني المقربون يليهم في المرتبة الابرار وهؤلاء في الصحابة والتابعين الى اخر الزمان موجودين - 00:54:07
الطبقات ما هو بمقصودين بالسابقين الاولين. نعم وقال البخاري في تفسير هذه الاية حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال بين الناس يصلون الصبح في مسجد قباء اذ جاء فقال قد انزل على النبي - 00:54:33
صلى الله عليه وسلم قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا الى الكعبة وقد رواه مسلم من وجه اخر عن ابن عمر ورواه الترمذي من حديث سفيان الثوري وعنده انهم - 00:54:59
نوركوعا فاستداروا كما هم الى الكعبة وهم ركوع وكذا روى مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس مثله وهذا يدل على كمال طاعتهم لله ولرسوله وانقيادهم لاوامر الله عز وجل رضي الله عنهم - 00:55:19
واجمعين وقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس قبل ذلك ما كان يضيع ثوابها عند الله وفي الصحيح من لا

يضيع ثوابها عند الله نعم وفي الصحيح من حديث ابي اسحاق السبيعي عن البراء قال مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس - 00:55:44

فقال الناس ما حالهم في ذلك؟ فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. ورواه الترمذي عن ابن عباس البخاري في كتاب الايمان ليستدل به على ان الايمان يطلق على العمل - 00:56:17

نعم وقال ابن اسحاق حدثني محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس وما انا الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة الاولى وتصديقكم نبيكم واتباعه الى الى - 00:56:37

الاخرى اي ليعطيكم اجرهما جميعا ان الله بالناس لرؤوف رحيم وقال الحسن البصري وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ما كان الله ليضيع محمدا صلى الله عليه وسلم وانصرافكم معه حيث انصرف. ان الله بالناس لرؤوف رحيم - 00:56:58

وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة من السبي قد فرق بينها وبين ولدها فجعلت كل ما وجدت صبيا من السبي اخذته فالصقته بصدرها. وهي تدور على ولدها - 00:57:27

فلما وجدته ضمته اليها تدور عليه هي تدور عليه وهي تدور تبحث عنه لكن هل يقال اه ما بتدور مثل ما نقول شو تدور على ولدها بانه موجود في الوسط وتدور عليه - 00:57:47

تظمن معنى تبحث تضمن معنى تبحث عن ولدها على كل حال اه يبحث عن اللفظ انه اصل ولا لا نعم فلما وجدته ظمته اليها والقمته ثديها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون - 00:58:18

هذه طارحة ولدها في النار وهي تقدر على الا تطرحه قالوا لا يا رسول الله قال فوالله لله ارحم بعباده من هذه بولدها اللهم صلي على محمد وعلى - 00:58:46